بمشاركة كثيفة . . وآمال عريضة

داكار تشهد القمة الإسلامية السادسة

- **الشيخ جابر : النظام العراقي ما زال يتحدى القرارات الدولية ويتنكر للقيم الإسلامية .**
- **عبده ضيوف : علينا أن نستخلص العبر من العدوان العراقي لتعزيز تضامننا وتنظيم علاقاتنا .**
- **الغابد : يثني على جهود خادم الحرمين الشريفين لحل القضية الأفغانية .**
- **عمران : ذهبنا إلى مدريد لتحقيق السلام وذهبت إسرائيل لإفشال المؤتمر .**

افتتحت في داكار ظهر يوم الإثنين ٣ جمادى الثانية ١٤١٢ هـ الموافق ٩ ديسمبر ١٩٩١ م أعمال القمة الإسلامية السادسة بحضور أصحاب الجلالة والسمو والفخامة قادة (٤٦) دولة عضو في منظمة المؤتمر الإسلامي وبرئاسة سمو الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت ورئيس القمة السابقة .

ورأس صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وفد المملكة العربية السعودية إلى القمة الإسلامية السادسة .

وقد بدأت أعمال القمة بتلاوة من آيات الذكر الحكيم ثم ألقى سمو الشيخ جابر الأحمد أمير دولة الكويت كلمة تناول فيها أعمال الدورة السابقة وما مرت به الأمة الإسلامية من حوادث وقضايا وتطورات .

وأشار سموه إلى المبادئ التي اتفقت عليها الدول الإسلامية منذ قيام منظمتها وبدء مؤتمراتها والتي تتلخص في عدم التدخل في شئون الدول الأخرى واحترام السيادة والأراضي وحل المنازعات بالطرق السلمية وعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها .

وقال : إنه رغم ذلك قام النظام العراقي بضرب هذه المبادئ عرض الحائط وهدمها من خلال عدوانه على الكويت وغزوه لأراضيها وانتهاك حرماتها .

تحديات النظام العراقي

وقال سمو أمير دولة الكويت : إن النظام العراقي ما زال يتحدى القرارات والأعراف الدولية ويتنكر للقيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية إذ أنه يحتجز في سجونه حتى الآن آلافاً من المرتهن والأسرى بينهم مئات من النساء والأطفال كل ذنبهم أنهم كويتيون .

وأشار سموه بموقف منظمة المؤتمر الإسلامي من أزمة الاحتلال العراقي ووصفه بأنه ـــ موقف شريف ـــ كما استعرض إنجازات المنظمة خلال ترؤسه لها في الدورة الماضية وقال : أنني أسجل شعوري بالتقصير في ما كنت أصبو إليه .

وأعرب سمو الشيخ جابر الأحمد عن تمنياته بالتوفيق لرئيس الدورة السادسة الرئيس السنغالي عبده ضيوف في تحمل المسؤولية الجديدة .

وقال نحن على يقين من أن (ضيوف) بقدرته وإخلاصه وعزمه الصادق ووراءه شعب السنغال المسلم بإيمانه وحيويته سوف يحقق كثيراً من الطموحات بما يحفظ للأمة الإسلامية وحدتها ويزيدها قوة وتماسكاً ويجنبها الفرقة ويدفع عنها المخاطر والشرور .

كلمـة ضيـوف

وبعد ذلك ألقى الرئيس السنغالي عبده ضيوف كلمة باعتباره رئيس القمة الإسلامية السادسة فأكد ضرورة تحقيق التعاون والتضامن بين الدول الإسلامية .

وعدَّد الرئيس السنغالي في كلمته ميزات الإسلام فيما يتعلق بالمساواة بالحقوق المدنية واحترام الإنسان وحقوقه وحرياته الأساسية .

وأشار الرئيس ضيوف إلى أزمة الخليج فأعرب عن سعادته بتحرير الكويت وأشاد بتماسك الشعب الكويتي خلال محنة الاحتلال وبالقوى المحبة للسلام التي ناصرت الشرعية الكويتية .

وقال : علينا أن نستخلص العبر من أزمة الخليج والوقوف على الدروس الكفيلة بتعزيز التضامن الإسلامي وتنظيم العلاقات بين الدول الإسلامية ولا سيما في ظل التطورات الدولية الراهنة .

وأشار الرئيس ضيوف إلى جهود السلام في الشرق الأوسط فأعرب عن سعادته بعملية السلام التي بدأت بمؤتمر مدريد مشيداً بكل الجهود التي بُذلت للوصول إلى عقد هذا المؤتمر بعد أكثر من خمسين عاماً من الصراع العربي الإسرائيلي .

ودعا بهذا الصدد إلى دعم نضال الشعب الفلسطيني للحصول على حقوقه المشروعة ورص الصفوف الإسلامية لتحقيق هذه الغاية وإحلال السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط .

التكامل الإسلامي

وأشار الرئيس ضيوف في كلمته إلى التطورات على الساحة الأوروبية ودعا إلى ضرورة مواجهة الوضع الجديد من خلال تحقيق التكامل الإسلامي سعياً لكي تحتل الأمة الإسلامية مكانتها بين الأمم .

وقال : إن لدى العالم الإسلامي إمكانات هائلة قادرة إذا ما تم تنظيمها بشكل متكامل بوضع علامات جديدة على طريق العمل الإسلامي المشترك .

وأشار إلى تقارير اللجان التي أعدت للمؤتمر وقال : إنه بصفته رئيساً للمؤتمر سيعمل على بلورة هذه التقارير إلى ممارسات عملية تساهم في تحقيق تقدم العالم الإسلامي وتضامنه .

وأكد الرئيس ضيوف ضرورة الاهتمام بالأقليات الإسلامية في العالم مرحباً بحضور ممثلين لهذه الأقليات في القمة الإسلامية .

اقتراح بن جديد

وقد تم بعد ذلك وبناء على اقتراح من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد تعيين رئيسي كل من إندونيسيا وسوريا نائبين لرئيس مؤتمر القمة وهو الرئيس عبده ضيوف .. وكذلك تعيين الكويت مقرراً للمؤتمر .

وبعد ذلك تحدث الرئيس اللبناني إلياس الهراوي باسم المجموعة العربية فأكد أن انعقاد القمة جاء في وقت تشهد فيه الساحة العالمية تطورات هامة مما يترتب على الدول الإسلامية توطيد التضامن الإسلامي ولا سيما ونحن نخوض معركة تحرير الأراضي العربية المحتلة .

وأكد أن التضامن هو سر نجاح كل عمل مشترك مشيراً إلى أن التضامن العربي هو الذي ساعد لبنان على الخروج من أزمته والإبحار في قافلة الإعمار والسلام .

وأعرب عن شكر المجموعة العربية للرئيس السنغالي مؤكداً إصرار المجموعة على إنجاح أعمال القمة الإسلامية .

وأعطيت الكلمة بعد ذلك للرئيس الإيراني علي هاشمي رفسنجاني الذي أعرب عن أمنياته بأن تتمكن القمة التي تعقد في ظل ظروف دولية هامة ولا سيما بعد انهيار الشيوعية من تحقيق كل الأهداف الإسلامية بالتضامن والتقدم .

وأكد رفسنجاني في كلمته ضرورة اعتماد التنسيق بين الدول الإسلامية لمواجهة التطورات الدولية التي قال : إنه لا زال في ظلها المسلمون الفلسطينيون والأفغان وفي كشمير يواجهون مشاكل كثيرة تتطلب تعاوناً إسلامياً لوضع حلول لها .

ورحب الرئيس الإيراني باستقلال الجمهوريات السوفيتية الإسلامية وقال : إن المسلمين في كل بقاع العالم يراقبون ما يدور في هذه القمة أملاً في أن تحتل البلدان الإسلامية مكانتها في النظام العالمي وهو الأمر الذي لن يكون إلا بمحاربة الفقر وتحقيق التعاون الاقتصادي الإسلامي .

كلمة جاوارا

وتحدث بعد ذلك الرئيس الجامبي داودا جاوارا باسم المجموعة الإفريقية فأشاد بإدارة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت للدورة الإسلامية السابقة وقال : إن الكويت قامت دائماً بتعزيز أواصر التعاون الإسلامي في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي

كما هنأ الرئيس الجامبي في كلمته الرئيس السنغالي عبده ضيوف على انتخابه رئيساً للقمة السادسة معرباً عن يقينه بأنه سيعمل على إنجاح القمة وتحقيق المزيد من المكاسب الإسلامية خلال رئاسته للدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي .

كما أشار إلى أن الغزو العراقي للكويت تجاهل المعايير التي تحكم العلاقات بين الدول وأن المناخ الدولي أصبح مهيأ لحل المشكلات الراهنة ومن أبرزها قضية السلام في الشرق الأوسط .

وقال بهذا الصدد : أن مفاوضات الشرق الأوسط رغم صعوبتها لتشكل فرصة فريدة لإيجاد حل عادل ودائم لأزمة المنطقة . وأكد جاوارا ضرورة التطبيق الكامل لتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي الصادرة بشأن أزمة الشرق الأوسط .

وربط الرئيس الجامبي بين مستوى الفقر وبين الاستقرار في الدول وقال : إنه في الدول التي ينتشر فيها الفقر تزداد حالات عدم الاستقرار فيها ودعا بهذا الصدد إلى ضرورة تحقيق التعاون الإسمي في مجال تحقيق التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر .

وأشار في ختام كلمته إلى مسألة حقوق الإنسان فدعا إلى الالتزام بإقرار هذه الحقوق التي كفلها الإسلام والتي قال إن الالتزام بها يرتبط بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

كلمـة الغابـد

وتحدث الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى فسرد الأحداث التي شهدتها الدورة السابقة للقمة الإسلامية مشيراً إلى أزمة الخليج التي قال : إنها فرضت أمراً رهيباً على شعوب الأمة الإسلامية .

وهنأ بهذا الصدد الكويت حكومة وشعباً على تحريرها من الغزو العراقي وقال : إن ذلك يفرض علينا أن نعمل على عدم تكرار مثل هذه المأساة .

وبالنسبة للوضع في الشرق الأوسط قال الدكتور الغابد : إن مؤتمر مدريد طرح آمالاً كبيرة في نفوس الجميع . ولكنه أضاف أن مواقف العرب والفلسطينيين التي تتسم بالصدق تصطدم بالتعنت الإسرائيلي الذي يدعي الرغبة في السلام في الوقت الذي لا يعترف به بالحقوق العربية والفلسطينية الشرعية ويرفض مبدأ مبادلة الأرض بالسلام .

وأكد بهذا الصدد أن الأمن والسلام في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق إلا بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضى العربية المحتلة بما في ذلك القدس الشريف وإحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى .

وأشار إلى الأزمة اللبنانية محيياً الشعب اللبناني الذي اجتاز المحنة لكنه قال إن الاحتلال الإسرائيلى للجنوب اللبناني يشكل عرقلة للجهود المبذولة لفرض سيادة الشرعية والسلام في الساحة اللبنانية .

ودعا بهذا الصدد إلى الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني .

وأشاد بالجهود المبذولة لإيجاد تسوية سلمية للمشكلة الأفغانية وحيا شجاعة المجاهدين الأفغان . كما نوه بالدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وإيران للوصول إلى حل ساعى لهذه المشكلة .

وأكد الدكتور الغابد في ختام كلمته على ضرورة التنسيق الإسلامي لمواصلة التطورات الدولية الجديدة بشكل يحفظ للعالم الإسلامي مكانته الدولية .

كلمـة الأمـم المتحـدة

وبعد ذلك أعطيت الكلمة للأمين العام المساعد للأمم المتحدة التي قرأ رسالة من الأمين العام للمنظمة الدولية خافيير بيريز ديكويار أعرب فيها عن أسفه لعدم التمكن من المشاركة في القمة نظراً لارتباطاته في المنظمة الدولية .

كما أعرب ديكويار عن أمنياته للقمة الإسلامية بكل النجاح في مداولاتها مشيراً إلى أن التعاون مع منظمة الأمم المتحدة والمنظمة الإسلامية قد حظيت دائماً بالاهتمام وإنهما يعملان دائماً على تعزيز التعاون بينهما .

وأعرب ديكويار عن يقينه بأن منظمة المؤتمر الإسلامي ستولى خلفه الدكتور بطرس غالي الذي سيتسلم منصبه في أول يناير القادم كل الدعم الذي يمكنه من القيام بمهامه .

وأشار ديكويار إلى التغيرات الدولية فقال : إنها خلقت مواقف إيجابية من أجل تسوية القضايا الإقليمية ومنها مسألة أزمة الشرق الأوسط والمسألة القبرصية .

وتحدث ديكويار بإيجاز بهذا الصدد عن الجهود الدولية التي بذلت لحل المسالتين .

كلمة الجامعة العربية

وبعد ذلك تحدث السيد عدنان عمران الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية فأعرب باسم الجامعة العربية عن تهانيه للرئيس عبده ضيوف على انتخابه رئيساً لمؤتمر القمة . كما أعرب عن تهاني الجامعة لدولة الكويت على استعادة حريتها وعن التقدير للجهود التي بذلها سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت خلال رئاسته للدورة الإسلامية الخامسة .

وأشار بهذا الصدد إلى القضية الفلسطينية فقال : إن الشعب الفلسطيني والشعوب العربية تناضل من أجل تحقيق الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة . ولهذا ذهبت الدول العربية إلى مدريد من أجل أنجاح المؤتمر وتحقيق السلام في حين ذهبت إسرائيل إلى المؤتمر للعمل على أفشاله وعدم أحلال السلام في الشرق الأوسط .

وأكد بهذا الصدد تصميم الدول العربية على عدم التفريط بأي شبر من الأراضى العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف وعلى عدم التفريط بأي حق من حقوق الشعب الفلسطيني .

كلمة المنظمة الإفريقية

ثم تحدث السيد سالم أحمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية وأشار إلى تشابه المشاكل والتحديات التي تواجه الدول الأعضاء في المنطقتين وأكد على أهمية التنسيق لإيجاد الحلول لها .

وتطرق لمشكلة الشرق الأوسط ومفاوضات السلام مؤكداً وقوف منظمة الوحدة الإفريقية مع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتأييدها لحل المشكلة وفقاً للقرارات الدولية الصادرة في هذا الشأن .

وتناول في كلمته التطورات الجارية الآن على الساحة الدولية فيما يتعلق بالنظام العالمي الجديد وأعرب عن يقينه بأن منظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي تأخذان تلك التطورات في الاعتبار .

واستمع المؤتمر بعد ذلك إلى كلمات لوفود تمثل الأقليات المسلمة في العالم حيث شرحوا أوضاع هذه الأقليات ومشاكلهم ودعوا إلى اهتمام المنظمة بها والمساهمة في إيجاد الحلول لها .